لمختلف الشعوب الأروبيّة الّتي ستصبح فيما بعد الألسنة القوميّة للدول الأروبيّة الحديثة .وقد كانت الأمثلة على تضارب هذا المنوال النحوي مع المادّة الموصوفة عديدة. وشعر بها النحاة الأروبيون بدرجات مختلفة [1].

إلاّ أن المنوال النحوي الإغريقي اللاتيني لم يعتمد لوصف الألسنة الأروبيّة العاميّة فحسب وهي رغم كلّ شئ بينها صلات قرابة. بل أعْتُمدَ أيضا لوصف بعض الألسنة الغريبة عن أروبا بنية وحضارة عن طريق الرحّالة أو المبشرين أو الّذين استوطنوا القارّة الأمريكيّة وهاجروا إليها. فظهرت عدم ملاءمة المنوال النحوي الإغريقي اللاتيني أكثر لوصف هذه الألسنة [2] .

4.6 - فساد المماثلة المطمئنة بين المنوال النحوي العربي والمنوالات النحوية الأروبيّة القديمة

قبل تقديم الحلول الّتي ارتضتها اللسانيات لتفادي أخطاء النحو الأروبي القديم، ليسمح لنا بلفت النظر إلى الإشكالات الّتي تطرحها المماثلة المطمئنّة بين النحو العربي والنحو الأروبي. وإنّا نستفيدها من عرض الخلفيّة التاريخيّة لهذا النحو أعلاه. إنّ هذا الاستعراض السريع لتاريخ النحو الغربي القديم يجعلنا نسأل : بأي مرحلة نقارن النحو العربي ؟ هل نقارن النحو العربي بالنحو الإغريقي ؟ أم نقارن النحو العربي بالنحو اللاتيني الّذي وضع بالاعتماد على النحو الإغريقي ضمن الشروط التاريخيّة الّتي ذكرنا ؟ أم نقارنه بنحو الألسنة القوميّة الأروبيّة الحديثة ؟

---

1 انظر مثلا عدم اعتراف النحاة الفرنسيين في القرن 17 بأن أداة التعريف قسم من أقسام الكلام لأنّه لايوجد نظير لها في النحو اللاتيني أو الإصرار على وصف الفرنسيّة بمقولة الحالات الإعرابيّة والحال أن الفرنسيّة ليست لسانا إعرابيا أنظر جورج مونين : تاريخ اللسانيات من بداياتها إلى القرن 20 ص 132/131 وهو نفس ما صنعه النحاة الانقليز أنظر روبنس تاريخ وجيز للسانيات ص 127 من الترجمة الفرنسية.

2 انظر ص 13 من بلومفيلد "اللغة" الترجمة الفرنسية